

بحار الأنوار

[58] النهي عن المنكر، فنحن ننهي عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراھتنا لفعلهم، (1) قالوا: " ولعلهم يتقون " ونعظهم أيضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها، قال اﷻ تعالى: " فلما عتوا " حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر " عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين " مبعدين عن الخير مقصين. (2) قال: فلما نظر العشرة آلاف والنيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون (3) بتخويفهم إياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم وقالوا: إنا نكره أن ينزل بهم عذاب اﷻ ونحن في خلالهم، فأمسوا ليلة فمسخهم اﷻ كلهم قردة، وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منهم أحد، ولا يدخل عليهم أحد، (4) وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد (5) فأطلعوا عليهم فإذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقرباياتهم وخطأهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان ؟ أنت فلان ؟ فتدمع عينه ويؤمى برأسه أن نعم، (6) فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث اﷻ عليهم مطرا وريحا فجرفتهم إلى البحر، (7) وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام، وأما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هي أشباهها، لاهي بأعيانها ولا من نسلها. ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن اﷻ مسخ هؤلاء لاصطيادهم السمك، فكيف ترى عند اﷻ عزوجل حال من قتل أولاد رسول اﷻ وهتك حرمة ؟ ! (8) إن اﷻ تعالى وإن لم

(1) في المصدر: مخالفتنا لكم وكراھتنا

لفعلكم. قلت: ولعل ما في المتن أصح وكانوا يخاطبون فرقة أخرى غير الذين اعتدوا في السبت. (2) مقصين أي مبعدين، وفي البرهان: مقصرين. (3) أي لا يبالون به ولا يهتمون له. (4) في المصدر: فمسخهم اﷻ كلهم قردة خاسئين، وبقي باب المدينة مغلقا (مغلقة خ ل) لا يخرج منه أحد، ولا يدخله أحد. (5) تسنم الشئ: علاه وركبه. (6) في المصدر: ويؤمى برأسه بلا أو نعم. (7) أي ذهبت بهم إلى البحر. (8) في المصدر: وهتك حريمه.